بينه وبين الحديث المذكور لان الاولين لما نصروا النبي صلى الله
عليه وسلم وآووه وجاهدوا معه وتشرفوا بصحبته كانوا خيرا ممن
بعدهم هذا في القرن الاول واما القرن الثاني فلشرفهم بصحبة
من صحب الرسول كانوا افضل ممن بعدهم واما الثالث فلشرفهم
بصحبة من صحب اصحاب الرسول كانوا افضل ممن بعدهم ويؤيد ذلك
ما رواه البخاري ومسلم والامام احمد عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزو فيام من
الناس فيقال فيكم صاحب الرسول فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي
على الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من صاحب اصحاب الرسول فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على
الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من
صاحب اصحاب الرسول فيقولون نعم فيفتح لهم وفيام بناء
مكسورة ثم همزة ومعناه الجماعة وحكى القاضي عياض انها
بالياء مخففة بلا همزة ففي هذا الحديث فضل لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم والتابعين وتابعيهم على من بعدهم وهم
القرون الثلاثة وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم واما الحديث
الثاني فالمراد به ان اولئك الاقوام الذين يخرجون المسيح
ويقاتلون الدجال لكونهم انصار النبي واخوانه يجوز ان يساووا
الاصحاب في الفضيلة ولكن الاصحاب الذين هم غير العشرة
واحبابهم اذ هم لا يساويهم احد قطعا لقيام الدلائل
على

على افضليتهم على غيرهم من الامة المتقدمين والمتاخرين
واما الحديث الثالث فلا يدل على افضلية غير الصحابة
على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية
المطلقة وايضا الاجر المذكور يتفاضل بالنسبة الى
ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي
صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة فلا يعدله
فيها احد كائنا من كان قال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح الاية المذكورة وكذلك من ضبط
الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فحمل النزاع يتمحض
فيمن لم يحصل له الاجر والمشاهدة وقد ظهر انه فان
عالم يغزه من لم يحصل له ذلك وبهذا يمكن ايضا
تاويل الاحاديث المذكورة فظهر ان جميع ما ذكره هذا
المولف باطل لا ينهض حجة على تفضيل غير الاصحاب
عليهم اصلا ثم ما ذكره يصلح دليلا لجواز الاجتهاد
ولتفضل المجتهدين والايات الواردة في مضاعفة ثواب
ازواج النبي وعقابهن قد تقدم الكلام عليها وقوله
ان القرن الاول الخ ففيه ما تقدم من ان الذين
خرجوا على عثمان ليسوا صحابة فما ادعاه من اجتماع
الصحابة كذب صريح والجمهور لم يأمروا بقتله ولا رضوه
ولم يكن اكثر المسلمين بالمدينة بل كانوا بالامصار
من بلاد المغرب الى خراسان ولم يدخل خيار المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)